تفسير إبن كثير

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ

وقوله : (إنك ميت وإنهم ميتون) هذه الآية من الآيات التي استشهد بها الصديق [رضي االله عنه] عند موت الرسول - صلى االله عليه وسلم - حتى تحقق الناس موته ، مع قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر االله شيئا وسيجزي االله الشاكرين) [آل عمران : 144] .ومعنى هذه الآية : ستنقلون من هذه الدار لا محالة وستجتمعون عند االله في الدار الآخرة ، وتختصمون فيما أنتم فيه في الدنيا من التوحيد والشرك بين يدي االله - عز وجل - فيفصل بينكم ، ويفتح بالحق وهو الفتاح العليم ، فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ، ويعذب الكافرين الجاحدين المشركين المكذبين .ثم إن هذه الآية - وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين ، وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة - فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا ، فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة .